وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــــــة ديـــالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العـلوم التربوية والنفسيـة

فاعلية إنموذج لاندا في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية

رسالة قدّمتها
نسور جبار مهدي العباسي
إلى
مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التربية
(طرائق تدريس اللغة العربية)

بإشراف
الأستاذ الدكتور
مثنى علوان الجشعمي

مشكلة البحث

اللغة العربية لغة العقيدة والدين والقومية ومالها من أثر في الحياة الفردية والاجتماعية ، ألا أنها تعاني من سوء في مناهجها وكتبها وفي طرائق تدريسها ومن مشكلات متعددة تقف بها دون الغايات الفكرية والروحية والسلوكية التي يرجى تحقيقها . (خاطر وأخرون ، 1989 ، 3)

إذ يشكل الضعف اللغوي في حياتنا هماً كبيراً ، يشعر به أولياء أمور الطلاب ومعلمو المدارس وأساتذة الجامعات ، أليق أصواتهم بالشكوى من هذه المشكلة بل إنَّ الضعف اللغوي قد ظهر في كتابات المؤلفين والصحفيين في خطب المتكلمين ، مما يدل على ظاهرة الضعف أصبحت عامة يشعر بها كل فرد في المجتمع .(عيد ، 2011 ، 190)

وتتضح هذه المشكلة عند الذين يقرؤون بالعربية ويكتبون بها ، ويكاد تستوي فيه ، ولو على منازل متفاوتة المبتدئين من طلبة المدارس والمتقدمين في من طلبة الجامعات .(الموسى ، 2010 ، 10)

ولقد أصبحت هذه المشكلة معضلة كبيرة يواجهها الدارسون والضعف دائماً يقع على الأجيال المتعاقبة التي ما تزال تعاني من مشكلة الضعف ولاسيما في مادة قواعد اللغة العربية فأصبح نفور الطلبة منها واضحاً وأدت هذه الحالة إلى شبه معاداة لاستعمال قواعد اللغة العربية في الكلام والكتابة ، وليست المراحل والصفوف والجنس الآخر بأفضل حال من طالبات الصف الأول المتوسط ، فقواعد اللغة العربية مصدر شكوى دائماً . (سمك ، 1975 ، 381) (زايرو عايز ، 2011 ،26 – 27)

إذ إنَّ قواعد اللغة العربية مشكلة بارزة في تدريس اللغة العربية ، وينبغي أن تعرف موطن الأشكال هل هو في مادة القواعد نفسها ؟ أو في طرائق تدريسها وتعليمها ؟

إنَّ الصعوبة في الواقع ليس في قواعد اللغة العربية ، وإنما في الطريقة والأسلوب المتبع لإيصال هذه القواعد وتيسيرها للمتعلمين ، ولو فرضنا أن الصعوبة تتبع من مادة القواعد نفسها ، فإن هذه القواعد ممكنة للتعلم والإتقان حين تتوفر الطريقة التقليدية الناجحة في تعلمها . (ملحق مجلة المعلم الجديد ، ب ت ، 25)

فمشكلة القواعد تتوزع بين أطراف العملية التدريبية ، كل حسب نصيبه فالمعلم في ضعف تأهيله العلمي ، والطالب الذي أصبح يعتمد على فرع من الفروع الأخرى اللغة العربية ويهمل الفرع الاخر للحصول على درجة اجتياز الامتحان . (القبيلات ، 2005 ، 159) ، (أحمد ، 1986 ، 166)

وطريقة التدريس ومهارة التدريس ، إذ أن الطرائق والأساليب المتبقية في الميدان التربوي تقوم بتقديم المعارف جاهزة للمتعلمين .(عبد العال ، د.ت ، 133) ، (عطية ، 2009 ، 23)

وترى الباحثة أنه مهما اختلفت الأسباب فما زالت المشكلة قائمة ، فلذا فهي تتفق مع الباحثين جميعاً ، في أن مشكلة الضعف في قواعد اللغة العربية تأخذ بعدين الأول ، محتوى المادة النحوية ، والثاني ، طرائق التدريس ، فالمادة النحوية المدروسة جافة ومملة ، وطرائق التدريس المتبعة في أغلبها تعتمد الاستظهار والتلقين من دون الفهم والإدراك ، وأن الطالبات

يجدن صعوبة في استيعاب القواعد النحوية واستيعاب المعلومات التي يتعلمنها ، مما يشير إلى حاجة ملحة لإتباع أفضل الطرائق وأحسنها ، وأشدها حداثة لتدريس قواعد اللغة العربية ، وأشدها مرونة بحيث لا تهمل الخبرات السابقة للطلبة وتسهم في توظيف تلك الخبرات في تحصيلهم المعرفي ، لذلك ارتأت الباحثة إلى أجراء دراسة حالية وهي تهدف إلى معرفة (فاعلية إنموذج لا ندا في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية) .

أهمية البحث

ما من أمة تسعى لأن تلقي مكاناً مرموقاً بين الأمم إلا وأولت العملية التربوية اهتماماً بالغاً تستطيع من خلالها بناء جيل واع متمثلاً في ثقافته قادراً على التكيف مع معطيات التكنولوجيا الحديثة ، ومن أجل ذلك ترى الباحثة أن العالم يشهد تطورات علمية وتكنولوجية واجتماعية .

لذا تعد التربية ركناً مهماً من أركان إعداد العنصر البشري ، إذ إنه من خلال العملية التربوية ينشأ الفرد الفاعل والقادر على المساهمة الإيجابية في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع ، كما أن للتربية الأثر الواضح في مساعدة الأفراد على التكيف السليم مع البيئة وتشكيل سلوكهم وبناء شخصياتهم ، ومن ثَمَّ تكوين جيل قادر على بناء مجتمع متقدم .(الدليمي وعلي ، 2003 ، 121)

فالتربية هي أساس الإصلاح وفلاحها والتربية قوة هائلة تستطيع أن تزكي النفوس وتنقيها وترشدها إلى عبادة الخالق عز وجل لاكمال العبادة ، وهي قوة تستطيع تنمية الأفراد وصقل مواهبهم وتنمية عقولهم وأفكارهم وتدريب أجسامهم وتقويتها ، وأنها تستطيع أن توجه المجتمع إلى العمل والاجتهاد ودفع أفراده إلى التماسك والتراحم والتكامل والتربية هي وسيلة كل المشكلات والنهوض بالأفراد إلى الرقي بالأمم ، فهي تربية شاملة متكاملة الجوانب الروحية والفعلية والجسدية والنفسية والاجتماعية جميعها حيث لا يطغى جانب على آخر فهي تنمية متفرقة مع التحول والتكامل ، تهدف إلى إعداد الفرد الصالح إعداداً متكاملاً متزناً ليكون نافعاً لنفسه ولمجتمعه سعيداً في حياته . (الحيلة ، 2008 ، 21)

والتربية هي النمو في الزيادة التي يحصل عليها الفرد في المجالات العقلية والاجتماعية والجسمية والانفعالية المحتملة ، وأن النمو يحدث بالتعليم والتدريس والتدريب ، فهناك من يرى أنَّ التربية عملية إعداد الفرد للحياة ، وهناك من يرى أنما هي الحياة ، ويمكن القول ((أننا عندما نعلم نربي ، وعندما ندرس نربي ، وعندما ندرب نربي)) لأننا في هذه العمليات جميعها نرمي إلى إحداث نمو معرفي أو إنفعالي أم مهاري أو الجميع معاً لدى المتعلم . (عطية ، 2008 ، 28)

ترى الباحثة أنَّ ما يشهده العالم من تطور سريع وتعقيد للحياة لابد للتربية أن تبني رسالتها حتى تواكب هذا التطور ، وقد تنبهنا الدولة المتقدمة إلى هذه الناحية فوجدت أنَّ التربية بعيدة عن التطورات فبدأت أصوات المدرسين والتربويين والباحثين تنادي جميعاً بأحداث ثورة تكنولوجية فيها تنسجم مع أهداف الثورة العلمية والتكنولوجية ، وذلك عن طريق إحداث

تغيير جذري في النظام التربوي التقليدي وإعادة النظر في المناهج وطرائق التدريس المتبعة حتى تستطيع أن تواجه المشكلات التي تطرأ على النظام التربوي كافة . فاللغة العربية لغة القرآن الكريم ، خلدها الله وشرفها بخلود كتابه العزيز قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ ﴾ (طه ، الآية 113)

إذا أردنا أن تحقق العملية التربوية والتعليمية أهدافها في المجتمع فلا بد من دراسة اللغة ، إذا إنها تقوم بدور كبير في حياة المجتمع ولها أهمية بالغة في تنظيم حياة الأفراد ، فاللغة أداة لا غني عنها فهي وسيلة لإبراز الفكر من حيز الكتمان إلى حيز التصريح ، وأنها أداة التفكير ، ولولا ، اللغة لما أستطاع الإنسان أن يصل الحقيقة عندما يسلط عليها أضواء الفكر . (الوائلي ، 2004 ، 20)

وعن طريق اللغة يستطيع الإنسان أن يقوم بعمليات فكرية من خلال تفسير العلاقات وتحليلها وموازنتها وإدراكها واستخدام النتائج . وتجريد وتعميم ، فاللغة ليس رموزاً ولا مواصفات فنية فحسب ولكنها في الأساس منهج فكر ، وأسلوب منهج فكر ، وأسلوب تصوير ، وهي رؤية متكاملة تمدها فكرة حضارية متعددة يرفدها تكوين نفسي مميز ، فالذي يتكلم لغة ، هو في واقع الأمر يفكر بها فهي تحمل في كيانها تجارب أهلها وحكمهم وخبراتهم وفلسفاتهم . (الناقة ، 1997 ، 9)

لذلك تشرفت اللغة العربية بنزول القرآن الكريم ، وأصبح الاعتزاز بها منوطاً بتلك الكرامة ، ولا سيما أنها لغة قومية إنسانية ، فاللغة القومية هي لغة تحمل رسالة إنسانية وقد استطاعت أن تحمل مبادئ الدعوة الجديدة ،

وأن تيسر بها بين أقوام مختلفة وخير دليل على ذلك القرآن الكريم ، عندما توجّه إلى الناس كافة ، وقد وصف بكونه عربياً في كثير من آيات الذكر الحكيم .(السيد ، 1980 ، 10)

إنَّ اللغة العربية تعد من أعظم اللغات السامية وقد ذكر العالم اللغوي الكبير فير حسون ((أن اللغة العربية بالنسبة إلى عدد من المتكلمين بها ، وبالنسبة إلى مدى تأثيرها ينبغي أن تعد واحدة من اللغات المهمة في العالم)) . (يونس ، 1986 ، 43)

لذا فاللغة العربية وعاء القرآن الكريم وحذاقة تراثنا الإسلامي الخالد عاشت روحاً من الزمن ، فهي سيدة اللغات ، ولغة العلوم والحضارة ، وهي أداة تعلمنا وتعليمنا ومفتاح تطلعاتنا إلى المعارف والعلوم والمهارات ، وهي لغة خالدة بمفرداتها وتراكيبها وأوزانها ، فهي من أدق اللغات نظاماً واسعاً اشتقاقاً وأجملها أدباً وسعت حضارة الأمم المختلفة وصارت لغة العلوم والآداب والفنون قرونا طويلة ، وهي من أشهر لغات العالم وأقواها على تحدي الصعوبات عبر العصور. (الجميلاطي والتواشي ، 1975 ، 16)

فاللغة العربية تعد مقياساً حضارياً لمظاهر التقدم والارتقاء أو التخلف والجمود ، لأن ((الأمة هي اللغة واللغة هي الأمة وفي ضعف الأمة تضعف اللغة وفي ضعف اللغة تضعف الأمة وفي قوة اللغة وقوة الأمة)) (السيد ، 1980 ، 13)

ولغتنا العربية لغة عبقرية ، تحددت بها النماذج العليا للفصاحة والبلاغة ، ولها من الخصائص ما جعلها لغة حية قوية ، عاشت واستمرت

في تطوير ونماء ، وكانت ومازالت أداة التفكير ونشر الثقافة . (غلوم ، 1982 ، 6)

وقد كانت الكثير من اللغات مندثرة عندما اندثرت أممها ، في حين امتازت اللغة العربية بما يضمن لها البقاء ألا وهو القرآن الكريم الذي حمل هذه اللغة إلى الأقطار المفتوحة المختلفة وهو مصدر صمودها عندما تعرضت إلى هجمات عنيفة أبان مسيرتها على أيدي المغول والمستعمرين .(الهاشمي ، 2005 ، 42)

إذ يرى الحصري ((أن معرفة اللغة العربية من حيث الأساس ما هي ألا معرفة كلماتها ومعانيها ، ومع الاحاطة بقواعد استعمالها ، واشتقاقها ، وتراكيبها ، وأن الكلمات والقواعد ليست مقصورة بذاتها ، بل هي واسطة للتكلم والتفاهم ، فالغرض من تعليمها لا يجوز أن يكون (التعليم المجرد) بل يجب أن يكون (الاستعمال والتطبيق))) .(الحصري ، 1963 ، 10)

لذلك أصبحت لغة العرب أقوى رابطة بين أبناء أمة العرب ، فهي خير موحد ومهما بذل أعداء الوحدة من محاولات لتفريق أبناء هذه الأمة . (يونس ، 1986 ، 43)

ترى الباحثة أن اللغة العربية لها دوراً مهماً في حياة كل فرد والمجتمع ، فهي بالنسبة للفرد تمثل الأداة الأولى في تكوينه وصنعه ، وعن طريق اللغة يستطيع أن يتفاعل مع بيئته ومجتمعه ، وباللغة يكون كائناً اجتماعاً وكذلك يستطيع أن يكتسب قيماً ومثلاً واتجاهاً .

إنَّ اللغة العربية تقسم على فروع مختلفة ، ولكن تعمل هذه الفروع متعاونة على تحقيق الغرض من اللغة وهو جعل المتعلم يستعمل اللغة استعمالاً صحيحاً للفهم والأفهام .(إبراهيم ، 1973 ، 53)

إذ إنَّ الصلة بين فروع اللغة هي صلة طبيعة ، لأنَّ جميع هذه الفروع تهدف إلى تحقيق غرض واحد هو سلامة اللغة ، أي تمكين المتعلم من استعمال اللغة استعمالاً سليماً على وفق أنظمة اللغة الصرفية والنحوية والبلاغة والدلالية والكتابية ، فيستطيع المتعلم الفهم والأفهام .(عيد ، 2011 ، 26)

ولكل فرع من هذه الفروع وظائفه فالقواعد الصرفية تبحث في أبنية الكلمات ، والقواعد النحوية تعصمنا في ضبط أواخر الكلمات مما يؤدي إلى الفهم السليم للمعنى والقواعد البلاغية تبين معالم الجمال في الأسلوب ، والتعبير والنصوص الأدبية والقراءة تساعد على زيادة حصيلة الألفاظ والأساليب وتاريخ الأدب بعمق المفاهيم في الأذهان .(سمك، 1975 ،56)

إذ إنَّ مادة القواعد النحوية تأتي في مقدمة المواد البارزة بالنسبة للغة العربية فالنحو هو السلاح اللغوي وعماده البلاغي وأداة المشروع ووسيلة المستعرب والمدخل إلى العلوم العربية والإسلامية كافة .(حسن ، 1975،2)

لذلك تبرز وظيفة القواعد على أنها تعد وسيلة إلى صحة التعبير وسلامته من الخطأ واللحن ، فالقواعد تعصم الألسن ، وتصون الأقلام ، فلا تتدخل في اللحن أو تتورط فيه ، فالغاية من تعليم القواعد هو تمكين الطالبات من فهم ما يمر عليهن من الكلام ، وما تقع على أعينهن من

الكتابة فهماً دقيقاً وتمكنهم من التعبير كما في نفوسهم من معان وأفكار بعبارات سليمة .(خليل ونعمة ، 1966 ، 120)

أهمية القواعد النحوية تنبع من أهمية اللغة العربية ، فكلما زادت الحاجة إلى القراءة والكتابة والتعبير ، إتضحت لنا أهمية هذه القواعد ، لأن الطالب لا يستطيع أن يقرأ قراءة صحيحة خالية من الأخطاء ألا بمعرفة قواعد النحو الأساسية ، ولن يكتب كتابة صحيحة ، ولن يعبر عن ذاته ، ولن يتمكن من الإجابة عن أي سؤال يوجه إليه بعبارة سليمة إلا إذا كان ملماً بقواعد النحو ، مدركاً أهمية وجوب مراعاتها في لغة القراءة والكتابة . (غلوم ، 1982 ، 9)

وقد أكد مطر على أهمية القواعد النحوية وضرورة إتقانها بقوله : ((أما علم القواعد في علم البيان من المنظور والمنشور بمنزلة أبجد في تعليم أحد ينطق باللسان العربي ليأمن اللحن)) .(مطر ، 1985 ، 100)

إذ إنَّ دراسة قواعد اللغة العربية ترمي إلى تمكين الطلبة على محاكاة الأساليب الصحيحة وجعل هذا المحاكاة مبنية على أساس مفهوم بدلاً من أن تكون آلية محصنة كما أنها تنمي القدرة لديهم على دقة الملاحظة ، والرابطة والاستنساخ وفهم العلاقات المختلفة بين التراكيب ، فضلاً عن قدرتهم على التفكير المنتظم وسلامة العبارة وصحة الأداء وترتيب المعلومات وتنظيمها في أذهانهم ، وهي توقف الطلبة على أوضاع اللغة وصيغها ، وبيان التغيرات التي تطرأ في ألفاظها . (عطا ، 2001 ، 273)

ترى الباحثة أن إتقان القواعد العربية يكسب الطلبة القدرة على النطق والكتابة بصورة سليمة ، ويساعد الطلبة على التعبير عن رأيهم بأساليب

فصيحة وصحيحة خالية من الأخطاء ويتمثل ذلك في نتاجاتهم الأدبية والشعرية والنثرية من خلال وقوفهم واطلاعهم على الشواهد اللغوية التي تساعد الطلبة على اكتساب المعلومات اللغوية وترتيبها في أذهانهم واستخدامها بالشكل الصحيح في كلامهم وكتاباتهم .

تعد الطريقة الأسلوب المتسلسل المنظم الذي يمارسه المدرس لأداء عملية التعليم لتحقيق الغرض المطلوب منها في إيصال المادة أو المعلومات إلى المتعلم ، ويمكن أن تعتني أيضاً بالكيفيات التي تحقق التأثير في المتعلم لتؤدي إلى التعلم ، وهي أيضاً اعتماد استراتيجيات معينة باتخاذ موقف تعليمي معين ضمن مادة دراسية معينة .(الدليمي وسعاد ، 2003 ، 21 – 22)

ولقد أكد عايش على أن الطرائق والأساليب التدريسية الشائعة الاستخدام في الميدان التربوي تولي اهتماماً كبيراً بالحفظ والاستظهار ونادراً ما تولي اهتماماً بممارسة العمليات الفعلية من قبل المتعلمين والعكس على ذلك مستوى التحصيل العلمي بوجه خاص .(عايش ، 1994 ، 121 – 122)

إنَّ النجاح في تدريس اللغة العربية يقترن بنجاح طرائق تدريسها ، إنَّ أية لغة في العالم مهما بلغت درجة صعوبتها ، وتعقدها ممكنة التعلم ، والإتقان ، إذا ما وجدت الطريقة التدريسية الناجحة لتعلمها واكتسابها ، وهو سبيل كل نجاح تحققه بقية المواد الدراسية . (السمان ، 1980 ، 3)

فالطريقة المفضلة في تدريس القواعد هي التي تحقق الأهداف التربوية بأيسر الطرائق وأكثرها فاعلية ، إذ إنَّ لكل طريقة صفاتها واهميتها ،

وإنه من المستحسن أن يأخذ المدرس بالطريقة التي يرتاح لها طلبته ليضع يده على أنجح السبل في توصيل المادة لأذهانهم .(السعدي ، 1992 ، 57)

وتعد الطريقة من أهم أركان التدريس ، لأن التدريس يتطلب مدرساً يلقي الدرس ، ومتعلماً يتلقى الدروس ، ومادة علمية يعالجها المدرس مع المتعلم ، وطريقة تدريس يسلكها المدرس لمعالجة الدرس ، وإيصال حقائقه العلمية إلى ذهن المتعلم ، فالطريقة التقليدية قادرة على معالجة الكثير من فساد المنهج وضعف الطلبة . (فايد ، 1975 ، 51)

إنَّ نجاح المعلم في مهمته التدريسية يتوقف على تنوع طرائق التدريس ، لاختلاف خصائص المتعلمين في الذكاء والفهم ، لذلك ينبغي على المدرس أن يراعي الفروق الفردية فيختار الطريقة التي يجدها مناسبة في ضوء الظروف والعوامل المؤثرة في الموقف التعليمي . (نبهان ، 2011 ، 51)

لذا أولت التربية الحديثة اهتماماً كبيراً في طرائق التدريس التي تعرض أهم أركان العملية التعليمية لدورها الفاعل في تحقيق أهداف التعلم وترجمة المنهج المدرسي لمفاهيم وميول تتطلع المدرسة إلى تحقيقها . (الأمين ، 1983 ، 3)

وترى كل من (دروزه) و (السامرائي) أنَّ الطرائق التدريسية الناجحة في الموقف الصفي تتطلب عرض المعرفة بكل حقائقها وأساليبها مع مشاركة المتعلمين جميعهم في الموقف التعليمي ، ويجب على المدرس أنْ يستعمل الطرائق المناسبة لكل موضوع وعليه في هذه الحالة أنْ يمتلك

أساليب وطرائق تدريسية متنوعة حتى يستطيع إيصال الحقائق والمعلومات والمفاهيم المتضمنة في المادة العلمية إلى أذهان المتعلمين بكفاية عالية محققاً ذلك بإسلوبه التدريسي المناسب للأهداف التربوية التعليمية التي تسعى إليها التربية بأقل جهد ووقت جميعها (دروزة ، 2000 ، 24) (السامرائي ، 2000 ، 6) .

وأشارت (دروزة) لما كانت عملية التعلم عند لاندا تهدف أولاً وأخيراً إلى الوصول بالمتعلم إلى مرحلة الضبط الذاتي كان من المهم تنظيم المحتوى التعليمي بطريقة تكفل للمتعلم التحكم والضبط والطريقة الاجرائية في تنظيم المحتوى التعليمي هي من أنجح الطرق لتحقيق هذا الهدف (دروزة ، 2000 ، 147) .

وترى الباحثة أنه كلما كانت طرائق التدريس ملائمة للمتعلمين في الموقف الصفي ومنسجمة مع أعمارهم وذكائهم وميولهم واستعدادهم للتعلم ، كانت الأهداف التربوية المتصفة أوسع عمقاً وأكثر فائدة ، لأن نجاح التعليم يعتمد بدرجة كبيرة على نوعية الطرائق التدريسية وسلامة الأسلوب الذي يستعمله المدرس في معالجة كل النشاطات التعليمية ليحقق من خلالها الوصول إلى المهارات والمعارف بأيسر السبل وأقل وقت وجهد .

وفي ضوء ذلك عكف علماء التربية على الاستمرارية والاجتهاد في ابتكار النماذج التعليمية التي تساعدهم على تنظيم محتوى المناهج الدراسية والبرامج التعليمية بالشكل الفاعل كإنموذج (لاندا) الاستكشافي الذي يتعامل مع التحليل المعرفي والعلمي والتنظيمي للمعرفة الذي ينظمها

اكتساب المعرفة في تكوين المهارات المعرفية والنفسية (Landa , 1999 , 345) .

وقد حاول المنظرون في أكثر من مرة أنْ يضعوا إنموذجاً تعليمياً يساعد على تنظيم الدرس بأسلوب واضح ومحفز ، وان اعتماد مبادئ النماذج التعليمية في تنظيم المناهج يعد خطوة لم تجرب بعد في هذا الميدان التربوي (الزند ، 2004 ، 354) .

وكذلك حاول الكثير من التربويين على مر العصور تقديم إنموذج حديث وأساليب تدريسية مناسبة جديدة للتدريس لتلبية حاجات المتعلمين ومراعاة الفروق الفردية بينهم ومحاولة منهم لحل المشكلات التربوية الناتجة من الأعداد المتزايدة والمتراكمة في الكتب المدرسية من معلومات وحقائق ومفاهيم (ناصر وخنياب ، 2003 ، 209) .

ولقد أكد جويس وويل على أنَّ النماذج التعليمية تجمعها قوانين مشتركة لكونها مصدر للتفاعل الاجتماعي بين المتعلمين داخل غرفة الصف وكمصدر لمعالجة المعلومات والخبرات الشخصية للفرد والمتعلم فضلاً عن أنها مصدر لتعديل سلوك المتعلمين وفقاً لاستراتيجيات معينة (goyce & weill , 1986 , 8 – 10).

ويذكر (برونر) نقلاً عن سعادة وغازي أن نماذج التعلم تتسم بطابع وصفي ويؤكد على الأوضاع والشروط التي يكتسب فيها المتعلم بعض المهارات والكفاءات بعد حدوث التعليم ، في حين تتصف النماذج التعليمية بطابع توجيهي ، إذ تقترح مجموعة القواعد على نحو مسبق تساعد على إنجاز تحصيلي أفضل في مجال بعض المعلومات والمهارات ويعتمد العديد

من النماذج على الاستفادة من الميادين التي تمخضت عنها النماذج التعليمية المختلفة (سعادة وغازي ، 1992 ، 8) .

ومن نماذج البنائية الاستدلالية التي ظهرت في الميدان التربوي تلك التي تركزت على التوجيه المعرفي والتي تدعى النظرية التنظيمية الاستكشافية والتي تنطلق من أنَّ أية عملية تعليمية / تعلمية لا بد من أنّ تهدف إلى حيازة المتعلمين للمعرفة الخاصة بالظواهر المعينة بتخصصهم العلمي فضلاً عن بناء مهارات خاصة بالسيطرة على هذه الظواهر وتنمية قدرات المتعلمين ودوافعهم كما أنَّ مردودات الفعالية التعليمية التعلمية تعد بمثابة ظواهر سايكولوجية مخصصة (المعرفة ، المهارات ، القدرات) (Landa , 1980 , 160) .

وترى الباحثة أنَّ من أهم القواعد التي استخدمتها في اثناء تبني نموذج تعليمي مختلف هي الحرية والقدرة في تطبيق نظريات التعلم والتعليم على حد سواء وتنظيمها ورفع كفاءة اداء المدرسين والمتعلمين ، ويتم ذلك من خلال توفير نماذج تعليمية مناسبة وواضحة في مخططاتها وأساليبها والتعلم على طريقة تدريسها وما توفره هذه النماذج من أساليب تعلم وكيف يتعلم الطلبة في كثير منها ، فإنَّ ذلك يمكن من خلالها وأسلوب تدريسها وتطبيقها وتجريبها قد يغير نشاط وفاعلية المدرسين ، وتسهم في جعل حل المشكلات السائدة في النظام التربوي أسهل ما يمكن وتحقيق جميع الأهداف التي تسعى المؤسسات التربوية إلى تعزيزها في المدرسة .

ومن النماذج الحديثة في التدريس إنموذج لاندا(Landa) المستند إلى النظرية التنظيمية الاستكشافية للاندا نظرية للتعلم والأداء لذلك طور لاندا

نظريته وطريقة أدائه التي بنيت على أساس من التوجيه المعرفي ، وجميع ما فيها بنظريتي الوصف المستندة إلى قوانين الطبيعة ، ونظرية المعالجة المستندة إلى إنعكاس التوصيفات الاجرائية ويظهر من خلال نظريته هذه أنها تميل إلى نظرية الوصف لانه يرى ان العقل البشري هو إنعكاس للطبيعة ولقوانينها بكل أشكالها المادية والاجتماعية(Landa, 1983, 65).

وذكر (Landa,1999) ان الهدف الأساسي لأفكاره هو تعلم الطرائق العامة للتفكير التي تتطلب مهارات عليا والتي تهدف كل الحالات رغم اختلافها في المحتوى ولكنها تتطلب منها معالجات عقلية بنفس الطريقة أي تطبيق نفس العمليات العقلية العامة (Landa , 1999 , 344) .

ولقد اختارت الباحثة المرحلة المتوسطة لأنها تعد من المراحل المهمة في التعليم لانها تنتقل فيها الطالبة من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية ، والصف الأول المتوسط هو أول هذه المرحلة ،فيقع على عاتق هذه المرحلة مهمات كبيرة ولها أهداف كثيرة لعل من أهمها تنمية قدرة الطالب على التفكير العلمي المنظم في كل ما يمارسه وما يقوم به من عمل ونشاط ، والعناية بالأفكار بشكل واضح ، والمساعدة على تكوين عادات عملية سليمة كطريقة التفكير في حل المشكلات وطريقة الاقناع على اسهام اللغة العربية في المساعدة على استمرار نمو الطالب متكاملاً في الجوانب الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية ، وزيادة قدرة الطالبة على البحث العلمي واستخدام المراجع والاستفادة من المكتبة (جمهورية العراق ، 1975 ، 15 – 16) .

ويتجلى أهمية البحث في الآتي : –

1-أهمية التربية كونها الاداة الرئيسة والركيزة المهمة في المجتمعات كافة التي تعتمد في تنشئة الأجيال وإعدادهم للحياة المستقبلية .

2-أهمية اللغة العربية لانها إحدى مقومات أمتنا ومعلم من معالم عزها ومفاخرها ، ولأنها اللغة التي اختارها الله سبحانه وتعالى لتكون لغة قرآننا الكريم ،

3-أهمية قواعد اللغة العربية وتحبيبها للطلبة .

4-أهمية انموذج لاندا إذْ يعد احد النماذج التعليمية.

5-إمكانية إفادة وزارة التربية من نتائج هذا البحث في تطوير تدريس قواعد اللغة العربية.

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بـ

1-طالبات الصف الأول المتوسط في أحدى المدارس الثانوية والمتوسطة النهارية في المديرية العامة لتربية الخالص .

2-الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2013 – 2014 .

3-الموضوعات السبعة الأولى من كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه للصف الأول المتوسط ، الطبعة العشرون ، 2011 ، وهي (العلم ، الضمائر ، أسماء الإشارة ، الأسماء الموصولة ، المعرف بـ (ال) ، المعرف بالإضافة ، المبتدأ والخبر) .

مرمى البحث:

يرمي البحث الحالي إلى معرفة فاعلية إنموذج لاندا في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية .

فرضية البحث :

ولتحقيق مرمى البحث وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية :

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات الطالبات اللواتي يدرسن مادة قواعد اللغة العربية على وفق إنموذج لاندا ومتوسط درجات الطالبات اللواتي يدرسن المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي .

تحديد المصطلحات :

الفاعلية لغة : –

الكفاءة ، النجاح ، نسبة المنتج إلى المدخل (الخولي ، 1981 ، 12)

الفاعلية اصطلاحاً : عرفها كل حسب

1 – (القلا) مدى نجاح النظام التدريسي وتحقيق الأغراض التدريسية الموضوعة (القلا ، 1979 ، 49) .

2– (بدوي) بأنها القدرة على تحقيق التنمية المقصورة طبقاً لمعايير محددة مسبقاً وتزداد كلما امكن تحقيق التنمية تحقيقاً كاملاً (بدوي ،1980، 153) .

3 – قطامي ونايفة : بأنها قيام الفرد بما صح من الأعمال أو الأشياء الصحيحة (قطامي ونايفه ، 1993 ، 20)

4 – ديوان : بأنها القدرة عل عمل شيء أو أحداث تغير (ديوان ، 1997 ، 24).

5 – حسن : بأنها مدى تطابق مخرجات النظام مع أهدافه (حسن ،2001 ، 17).

التعريف الاجرائي :

القدرة على تحقيق الأغراض التدريسية على وفق إنموذج لاندا في الاختبار التحصيلي وفق مستويات بلوم الثلاث (معرفة – فهم – تطبيق).

الإنموذج :

لغة : الإنموذج بضم الهمزة ما كان صفة الشيء ، أي صورة تتخذ على شكل صورته ليعرف منه حاله (الزبيدي ، 1967 ، 250) .

اصطلاحاً : عرفه

1 – **نشواني** : بأنه خطة متكاملة تتسم بطابع توجيهي تتضمن مجموعة من الاجراءات التي يمارسها المعلم في الوضع التعليمي التي تشمل المادة وتنظيمها وأساليب تقديمها ومعالجتها ويقوم النموذج عادة على نظرية نفسية أو تربوية (نشواني ، 1978 ، 548) .

2 – **جويس وويل** : بانه خطة يمكن استعمالها لتكوين مناهج دراسية أو التخطيط لتصميم المواد التعليمية وتوصية عملية التعليم في غرفة الصف وفي الاوضاع التعليمية الأخرى(goyce and weil,1980, 548) .

3 – مرعي والحيلة : بأنه تطبيق لنظرية ويختلف عنها من حيث الاهداف والمضمون حيث يسعى فيها وراء الطابع الوصفي والتنفيذي لنظرية التعلم وذلك بتحديد مجموعة منظمة من الاجراءات التي يمكن تطبيقها في غرفة الصف (مرعي والحيلة ، 2002 ، 139) .

4 – سرايا : بأنه تمثيل حقيقي تسكن به الأحداث والعمليات والاجراءات بصورة منطقية قابل للفهم والتعبير (سرايا ، 2007 ، 65) .

التعريف الاجرائي

مجموعة خطوات متسلسلة ومتتابعة تمارسها الباحثة في أثناء عملية التعليم لتوضيح مادة قواعد اللغة العربية لطالبات المجموعة التجريبية على وفق اهداف سلوكية محددة .

إنموذج لاندا (Landa) :

وهو انموذج اعتمد على التتابع البنائي ووجد ان اهم وسيلة في هذا التتابع هو الطريقة التراكمية التي تستند الى منظومة من التوجيهات التي تتضمن المعالجة ، وينتقل بعدها التعلم عفوياً إلى الخطوة أو العملية التعليمية اللاحقة وذلك بعد اتقان العملية الاولى (العدواني والحوامدة ، 2011، 125).

التحصيل لغة : – الحاصل من كل شيء : ما بقى وثبت وذهب وما سواه ، ونحوها حصل الشيء يحصل حصولاً ، والتحصيل تميز ما يحصل ، والاسم الحصيلة ، منه حصيلة ، وتحصل الشيء تجمع وثبت (ابن منظور ، 2005، 654) .

اصطلاحا : عرفه كل من

1 – عاقل : بأنه معرفة أو مهارة مقتبسة وهو خلاف القدرة وذلك على اعتبار أنَّ الانجاز امر فعلي وليس إمكانية (عاقل ، 1971 ، 30) .

2 –بدوي : بأنه بلوغ مستوى معين من الكفاءة في الدراسة ويحدد ذلك اختبارات التحصيل المقننة ، أو تقديرات المدرسين أو الاثنان معاً (البدوي ، 1980 ، 30) .

3 – دسوقي : بأنه مدى استيعاب التلاميذ من خبرات معينة في موضوع معين مقاساً بالدرجات التي يحصل عليها في الاختبار التحصيلي (دسوقي ، 1988 ، 16) .

4 – الكلزة : بأنه مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة في موضوع معين مقاساً بالدرجات التي يحصلون عليها في الاختبار التحصيلي (الكلزة ، 1989 ، 102) .

5 – إبراهيم : بأنه ناتج ما يتعلمه الطالب بعد التعلم مباشرة ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار التحصيلي(إبراهيم ، 1993 ، 21) .

التعريف الاجرائي

مستوى الانجاز المعرفي التي تحققه طالبات الصف الأول متوسط في مادة قواعد اللغة العربية مقدراً بالدرجات التي يحصلون عليها في الاختبار التحصيلي المعد من قبل الباحثة .

المرحلة المتوسطة :

هي المرحلة التي تلي المرحلة الابتدائية وتسبق المرحلة الإعدادية ومدتها ثلاث سنوات وتشمل سنوات العمر بين (12 – 14 سنة) وهي مكملة لما يدرسه الطالب في المرحلة الابتدائية وتزوده بمعلومات اوسع ممارسة في اللغة والثقافة العامة . (جمهورية العراق ، 1996 ، 7) .

قواعد اللغة العربية :

قواعد اللغة العربية لغة :

القاعدة : أصل الأس ، والقواعد الأساس ، وقواعد البيت أساسه وفي التنزيل ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ ﴾ (البقرة: ١٢٧) والقواعد اساطيف البناء التي تعمده (ابن منظور ، 2005 ، ج11 ، 138) .

اصطلاحاً : عرفه كل من

1 – **الموسى :** بأنه قاعدة عامة تتسع لقواعد النحو والصرف والبلاغة والأصوات والكتابة (الرسم) ولكن قواعد اللغة العربية فيها درجات والكتب المدرسية عليه تفي قواعد النحو والصرف وحدها (الموسى ، 1976 ، 14) .

2 – **(عبده ، 1979) :** بأنه مجموعة القوانين التي يتركب الكلام بموجبها من أجزاء مختلفة فالقوانين التي تتصل بلفظ الكلمة أو مجموعة الكلمات تسمى القوانين الصوتية ،والقوانين تتصل بتنظيم الجملة وحركاتها الإعرابية تسمى ، القوانين النحوية (عبده ، 1979 ، 52).

3 – (وزارة التربيـــة) : بأنهـا تلـك الضـوابط والمعـايير تتعلـق باللغـة وضـبط كلماتهـا علـى نحـو يسـاعد فـي الفهـم ويجعـل عمليـة الاتصـال اللغـوي واضحة ومفهومة (وزارة التربية ، 1996 ، 99) .

4 – (ظـــافر) : بأنـــه مصـــطلح محـــدد الدلالـــة يشـــتمل علـــى قواعـــد النحـــو والصـرف فتنظـيم هندسـة الجملـة ومواقـع الكلمـات فيهـا ووظائفهـا مـن ناحيـة المعنى وما يرتبط ذلك من وضاع إعرابية تسمى علم النحو .

ومجموعـــة القواعـــد التـــي تتصـــل ببنيـــة الكلمـــة وصـــياغتها ووزنهـــا تســـمى علـــم الصرف (ظافر ، 1984 ، 281) .

5 – (مبـــروك) : بأنـــه فـــن تصـــحيح كـــلام العربـــي كتابـــة وقـــراءة (مبـــروك، 1985،9).

التعريف الاجرائي :

هـي مجموعـة مـن القـوانين والمبـادئ التـي تضـمنتها الموضـوعات التـي درسـت طالبـات مجمـوعتي البحـث الخاصـة ببنيـة الكلمـات وإعرابهـا ، هـدفها تمكـين الطالبـات مـن النطـق السـليم والكتابـة الخاليـة مـن الأخطـاء للوصـول إلـى المعنى المقصود .